Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دليل على ذلك . فلدينا مثلا مسز ويلكوكس فى (هواردز اند) ومسز مور فى (رحلة إلى الهند) . ولكن لورنس يفوق فورستر وغيره ممن ينادون بهذا التعاطف والاخاء فى التنوع والعمق، وفى القوة التى يعالج بها شخصياته ومواقفه وفى قدرته على إثارة تلك القوى الغامضة فى جوهر الأشياء وبسط قضيته بطريقة سحريه شاعرية وخلق جو مناسب لها . ومن هذه المواقف ذلك المنظر الذى ترقص فيه (انا) عارية وهى فرحة بالحياة التى فى أحشائها ، والخيول التى تهاجم (يورسولا) فى (قوس قزح) ؛ والمنظر الذى ترقص فيه جودرون أمام الأبقار ، وعند ما يحاول (بيركين) أن يبعثر قرص القمر الفضى المنعكس على صفحة مياه البحيرة الهادئة بينما تراقبه يورسولا فى (نساء عاشقات) .

وعندما فرغ لورنس من كتابة قصصه الأولى كان اهتمامه بالعالم الخارجى قد فتر وبدا يوجه اهتمامه إلى جوهره ، كان يحاول، كما تقول كاثرين كارزويل أن يصل إلى ما دون نهر الحياة ذاته . ولهذا قل اهتمامه فى قصصه بحياة شخوصه فى العالم المادى من حولهم وأخذ يستكشف ما يدور داخل عوالمهم العاطفية والروحية. وعند ما ضعفت قبضته على شخوصه أخذ يتصارع معهم وخاصة من كان منهم يرفض الإمتثال لعواطفه ويلقى بنفسه فى دوامة الحياة المادية من حوله أمثال جيرالد فى « نساء عاشقات » وسكر بنسكى فى « قوس قزح » ، ومن هنا ينشأ التشابه الكبير فى قصصه بين شخصياته فلا فوارق واضحة بين شخصية وأخرى ومعظمها تشبه لورنس إلى حد ما .

وقد دفعت عبقرية لورنس وقدرته على التعبير عن حالات نفسية جديده الكثيرين إلى اعتباره عبقرياً فذا ، وربما ذهبوا ، فى تقييم أعماله إلى أبعد من ذلك ، فهم يضعونه فى قمة القصاصين الإنجليز أو على رأسهم جميعاً . ولكن هذا الإعتقاد كما يقول « دافيد ديتشيس » مبنى على التغاضى عن نقط الضعف فى قصصه وقصور نظرته أحياناً . فلقد طور لورنس استعمال القصة